

تفسير البغوي

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ^{قُلْ} وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ

قوله عز وجل : (فلولا) فهلا (كان من القرون) التي أهلكتهم (من قبلكم) والآية للتوبيخ (أولو بقية) أي : أولو تمييز . وقيل : أولو طاعة . وقيل : أولو خير . يقال : فلان ذو بقية إذا كان فيه خير . معناه : فهلا كان من القرون من قبلكم من فيه خير ينهى عن الفساد في الأرض ؟ [وقيل : معناه أولو بقية من خير . يقال : فلان على بقية من الخير إذا كان على خصلة محمودة] . (ينهون عن الفساد في الأرض) أي يقومون بالنهي عن الفساد ، ومعناه جحد ، أي : لم يكن فيهم أولو بقية . (إلا قليلا) هذا استثناء منقطع معناه : لكن قليلا (ممن أنجينا منهم) وهم أتباع الأنبياء كانوا ينهون عن الفساد في الأرض . (واتبع الذين ظلموا ما أترفوا) نعموا (فيه) والمترف : المنعم . وقال مقاتل بن حيان : خولوا . وقال الفراء : [عودوا من النعيم واللذات وإيثار الدنيا] أي : واتبع الذين ظلموا ما عودوا من النعيم واللذات وإيثار الدنيا على الآخرة . (وكانوا مجرمين) كافرين .